

4) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فيقول المصنف

[00:00:01](#) رحمه الله تعالى باب الخوف من الشرك. اي هذا الباب يذكر فيه النصوص التي تجعل

يخاف من الوقوع في الشرك. ولا يأمن من ذلك. وذلك انه لما ذكر في الابواب السابقة آآ التوحيد وذكر فضله توحيد وذكر فضل من

حقق التوحيد انه دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب الى اخره. وان التوحيد يكفر ذنوب خطايا وان الموحد لا يمسه لا تمسه -

[00:00:21](#)

قد يأمن الموحد على نفسه ويصاب بالعجب او بالغرور او بالضمان المطلق ويظن انه قد ضمن فلا يخطر بباله ابدا انه قد يقع في

الشرك. واضح؟ فلذلك ذكر الباب هذا هنا مناسب جدا وجميل جدا - [00:00:41](#)

فكأن المصنف يريد رحمه الله ان يجمع الانسان بين الخوف والرجاء. الرجاء في رحمة الله لانه موحد. والخوف من الوقوف في الشرك

بهذه النصوص التي سيوردها. فيجمع الانسان بين الامرين بين بين الخوف من العذاب - [00:01:01](#)

ومن الشرك الذي سببه من العذاب الذي سببه الشرك. وكذلك يجمع بين الرجاء الذي سببه التوحيد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل

عملا صالحا ولا يشرك. كما سيأتي معنا ان شاء الله شرط تفسير هذه الاية - [00:01:21](#)

يعني اية الكهف. قال رحمه الله باب الخوف من الشرك. يجوز ان تقرأ هكذا؟ ويجوز ان تقرأ هكذا. باب الخوف من الشرك لك ان

تضيف ولك ان تقطعه عن الاضافة. يعني هذا باب. هذا باب يذكر فيه الخوف من الشرك. وقول - [00:01:41](#)

الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. اما الخوف الذي هو عنوان الترجمة الخوف معروف معناه هو

توقع المكروه والخوف ضد الامن. والشرك تقدم معنا انه صرف شيء من العبادة لغير الله - [00:02:01](#)

ان الله ان هذا للتوكيد. ان الله لا يغفر لا هذه نافية. ولو كانت نافية لجزم الفعل المضارع بعد لكنها نافية. يعني ينفي الله عز وجل

المغفرة. ان الله لا يعفو لا يغفر يعني لا يعفو عن عبد لقيه - [00:02:21](#)

وهو يعبد غيره. هذا معنى لا يغفر ان يشرك به. قال ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك من الذنوب كالكبائر والصغائر والبعد

والمفسقات هذي كلها تحت المغفرة تحت المشيئة تقبل المغفرة - [00:02:41](#)

اما الشرك فلا يقبل المغفرة لكن هل يغفر ما دون الشرك لكل احد؟ ام لمن يشاء؟ قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي لمن يشاء

لمن يشاء له المغفرة. لمن يشاء ان يغفر له - [00:03:01](#)

حسب فضله وحكمته. وذلك ان الانسان اذا لقي الله عز وجل فلا يخلو اما ان يكون واما ان يكون كافرا. فان كان كافرا فهذا لا

يحاسب. اعني لا توزن اعماله - [00:03:26](#)

كما يقول ابن تيمية يعني لا لا لا لا يحاسب محاسبة من من يجزى الحسان بالحسنة الجنة ومن يجزى يعني ليس هذا المقصود

بالمحاسبة لو محاسبة بشكل اخر وله يعني وضع اخر لكن انه في النهاية يعني مصيره الى النار - [00:03:46](#)

وان كان مؤمنا فلا يخلو من ثلاثة احوال طبعاً لا نعني بالمؤمن الموحد نعني بالمؤمن الموحد. لا يتصور هنا مؤمن ويكون مشركا. اذا

كان مشركا خلاص مباشرة والعياذ بالله ان الله لا يغفر له - [00:04:06](#)

ان كان موحدًا فلا يقربه ثلاثة احوال. اما ان تكون حسناته اكثر من سيئاته. فهذا يدخل الجنة مباشرة. ولا يعذب على سيئاته وان كثرت. حتى ولو لم يتب منها الله يقول فمن ثقلت موازينه فهو واما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. ويقول فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون - [00:04:26](#)

فاذا ثقل ميزان حسناته وهذا مفلح وهذا في عيشته راضية مباشرة وفي الجنة مباشرة. الحالة الثانية اذا كانت سيئاته اكثر من حسناته موحد هو موحد لكن سيئاته اكثر من حسناته. فهذا يقول اهل السنة والجماعة عنه انه تحت المشيئة. فان - [00:04:56](#) شاء الله عفا عنه بفضلته ومنه وكرمه. يتجاوز عنه ولا يعذب. وان شاء عذبه بقدر ذنوبه التي فعلها ووقع فيها ومات عليها ولم يتب منها. ثم يدخل الجنة. فهو في الحالتين لم لم يظلمه. ان عفا - [00:05:21](#)

فهو بتفضل من الله. وان عذبه فبذنوبه التي لم يتب منها. ومات عليها. والحالة الثالثة ان تكون حسناته وسيئاته متساوية. او متساويتين. فهذا هؤلاء هم اهل الاعراف. وهؤلاء يتأخر مصيرهم حتى يدخل اهل الجنة - [00:05:41](#)

الجنة واهل النار النار. ثم في النهاية يعني يأذن الله عز وجل ويرحمهم فيدخلهم الجنة. فتغلب فيهم جانب الرحمة وقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - [00:06:01](#)

اه لما يشاء. طيب هنا قوله ان يشرك به هذا في تأويل مصدر. ان مصدرية تنصب الفعل المضارع وما دخلت عليها تؤول الى مصر فيصبح المعنى ان الله لا يغفر شركا به. وشركا نكرا. وقعت في سياق - [00:06:22](#)

النفي ونكرة في سياق النفي تفيد العموم. فاذا يفيد عموم عدم مغفرة الشرك سواء كان صغيرا او كبيرا سواء كان شركا اكبر او شركا اصغرا. والى هذا ذهب ابن تيمية. ان الشرك الاصغر لا يغفر والعياذ بالله - [00:06:42](#)

ومعنى لا يغفر انه لابد ان يعذب عليه صاحبه. ثم يدخل الجنة. ونعني بالشرك الاصغر مثل الرياء والحلف بغير الله وما شابه ذلك وذهب جمهور اهل العلم ذهب جمهور اهل العلم الى ان الآية لا تشمل الشرك الاصغر - [00:07:02](#)

الكلام هنا عن الشرك الاكبر فهو الذي لا يغفر. واما الشرك الاصغر فهذا تحت المشيئة هو من جنس المعاصي والذنوب هو تحت المشيئة عليكم السلام واضح هذا؟ وقال الخليل عليه السلام واجليني وبني ان نعبد الاصنام - [00:07:27](#)

اجنبي يعني اجعلني واياهم في جانب وحيز بعيد عن ذلك. اجعلني انا وابنائي في جانب واجعل الاصنام في جانب. هذا معناه هذا دعاء إبراهيم يدعو الله عز وجل ان ان يجنبه الله عبادة الأصنام واجنبي وبني ان نعبد المصدري - [00:07:47](#)

ونعبد في رمضان المنصوب بان المصطرية الناصبة. فيؤول الى الى ماستر. فيصبح المعنى واجنبي وبني عبادة الاصنامي وجملة وبنية عبادة الاصنام. والاصنام جمع صنم وهو ما كان منحوتا على صورة البشر - [00:08:07](#)

او على صورة اي حيوان الصنم مختص بشيء ان يكون اما على صورة حيوان او على صورة بشر. الصنم يعني دائما يكون في شيء محسوس. هذا الصنم. اما الوثن فهو اعم. الوثن قد يكون محصوا وقد يكون غير محسوس. يعني يكون شيئا معنويا - [00:08:27](#)

مثل العلمانية مثلا او الليبرالية هذه اوثان تعبد من دون الله هذه ليست لانها ليست محسوسة. فالوثن اعم والصنم اخص ستأتي معنا مرة اخرى هذا ان شاء الله. طيب وهذا اه مناسبة الايتين للباب اما الآية الاولى فما علاقتها بالخوف من الشرك - [00:08:51](#)

طاقتها انك اذا عرفت ان الشرك هو الذنب الوحيد الذي لا يغفر لصاحبه فهذا يجعلك تخاف منه تخاف من الوقوع فيه. اذا الآية مناسبة للترجمة. لما نقول ترجمة نقصد بالترجمة عنوان الباب. عنوان الباب يقال له ترجمة - [00:09:21](#)

وهذا سنكرره كثيرا في الكتاب. فلذلك ينبغي ان ان يكون في الذهن يعني. لما نقول ترجمة ما فائدة هذه الترجمة؟ ما مناسبة الآية ترجمة نقصد بالترجمة عنوان الباب يقال له ترجع. مثلا هذا الباب ما ترجمته الخوف من الشرك. ما مناسبة الآية للترجمة؟ مناسبة - [00:09:41](#)

الآية للترجمة ان الآية تبين خطورة الشرك انه لا يغفر وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفر. فهذا يجعل الانسان يخاف من الوقوع في الشرك. واما الآية الثانية مناسبتها واضحة وهي ان ابراهيم عليه السلام خاف على نفسه وخاف على بنيه من ان يقعوا في الشرك. فاذا كان ابراهيم عليه السلام - [00:10:01](#)

الوقوع في الشرك فكيف بنا نحن؟ لذلك قال احد السلف قال ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم من يأمن البلاء بعد ابراهيم من يأمن على نفسه انه قد يقع في الشرك بعد لا ابراهيم - [00:10:21](#)

هذي الاية فيها هاتان الايتان فيهما فوائد فيهما ان الشرك اعظم الذنوب لانه لا يغفر وفيه ان ما عدد الشرك من الذنوب قابل للمغفرة. وهو تحت المشيئة. مثل الزنا وشرب الخمر والربا هذه كلها تحت المشيئة - [00:10:41](#)

تحت المشيئة اذا مات عليها ولم يتب منها. فان شاء عفا عنه وان شاء عذبه. وفيها الخوف من الشرك. فاذا كان ابراهيم عليه السلام وهو امام الحنفاء وابو الانبياء. خاف على نفسه من الوقوع في الشرك مع انه حطم الاصنام بيده - [00:11:01](#)

مع ذلك كان يخاف على نفسه فكيف بمن هو دونه والفوائد هذه هذه الايات فيها مشروعية الدعاء وان الانسان لا يستغني عنه فهو دعا الله عز وجل ان يجنبه عبادة الاصنام. وفيه مشروعية الدعاء للذرية. وان هذه من سنة الانبياء الدعاء - [00:11:21](#)

الذرية لما قال واجنبي وبني وفيه الرد على الجهال الذين يقولون ان الشرك لا يقع في هذه الامة فامنوا منه فوقعوا فيه. وهذا كثير يحصل الان من غلاة الصوفية وغيرهم. اه مثل يعني هذا الجفري كان يقول هذا - [00:11:41](#)

يقول يعني يعني يستدل باحاديث متشابهة يلبس بها على العوام يستدل مثلاً بحديث ان الشيطان قد ايسى ان يعبد في جزيرة عرب فيقول انظروا يقول ان هذه الامة لا تقع في الشرك. لا تقع في الصغائر تقع في الكبائر وفي الذنوب وكذا لكنها تقع في الشرك -

[00:12:01](#)

لذلك سبحانه الله كما قال يعني امنوا منه فوقعوا منه فوقعوا فيه. لذلك هو نفسه هذا الجفري يعني وقع وقعت منه بعض التصرفات الشركية. فهذا فيه رد على الذين يقولون لماذا ندرس التوحيد؟ ولماذا ندرس العقيدة؟ ونحن مسلمون؟ فلا نحتاج ان نتعلم هذه الامور

- [00:12:21](#)

يقال لهم ابراهيم عليه السلام خاف على نفسه من وقوع الشر. هل خفت انت مرة على نفسك من الوقوع في الشرك؟ انت الذي تفعله نقيض ما ما فعله ابراهيم؟ انت امنت على نفسك من الشر. وهذا ليس من هدي الانبياء. واضح؟ وفي الحديث قال عليه الصلاة

والسلام - [00:12:51](#)

اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الرياء. في الحديث يعني الذي رواه احمد والطبراني وغيره. وحسن اسناده ابن حجر في بلوغ المرام. قال عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف عليكم. يعني اشد شيء اخافه عليكم هو الشرك الاكبر - [00:13:11](#)

فسئل عنه ما هو الشرك الاصغر؟ ففسره فقال الرياء والرياء له صور كثيرة من ضمنها ان تظهر العبادة لاجل ان يراك الناس فيشكروك ويحمدونك عليها. واضح؟ ولها صور يعني قد قد يبدأ - [00:13:31](#)

الانسان بالصلاة لله. ثم لما يدخل احد المسجد يبدأ يحسنها لاجل ان يراه الناس. وقد يصلي الانسان اساسا لاجل الناس كما كان يفعل المنافقون كانوا يصلون رياء وسمعة كل صلاة كاملة من اولها الى اخرها كلها للناس ليست لله - [00:13:51](#)

فالرياء متفاوت ودركات. منه ما هو شرك اصغر. منه ما هو شرك اكبر. لكن الرياء الذي يقصده هنا النبي صلى الله عليه وسلم هو

الرياء اليسير الذي لا يخرج من الملة مثل ان يكون الانسان يصلي ويصلي لله فدخل اناس المسجد - [00:14:11](#)

اطال في الصلاة قليلاً. هذا يعني كي كي يعني يشاهد هذا الشيء. او من باب حب المدح والانسان مجبول على حب المدح يعني. فهذا من الرياء الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك الاصغر - [00:14:31](#)

اذا هذا الحديث فيه فوائد. مناسبة الحديث للترجمة مطابقة جداً. لانه قال اخوف واخاف عليكم الرنة الاصغر فهذا مطابق جداً

للت ترجمة. عنوان الترجمة الخوف من الشرك. فهذا فيه خوف النبي صلى الله عليه وسلم على امته من الوقوع في الشرك الاصغر -

[00:14:49](#)

لذلك تخوف من وقوعه النبي صلى الله عليه وسلم وتخوف من وقوعه في الصالحين الكاملين. فمن دونهم من باب اولي لانه يخاطب من هنا؟ يخاطب الصحابة. فالنبي وسلم خاف على الصحابة الوقوع في الشرك الاصغر. فكيف بنا نحن - [00:15:09](#)

يعني خاف على من لا تنسى انه خاف على ابي بكر وعمر وعثمان وعلي هؤلاء الائمة العظام الكبار ائمة الهدى ومصابيح الدجى يعني

الذين فتحوا الفتوح مسرو الامصار عشرة منهم والعشرة يبشرون الجنة ويقول لهم اخاف عليكم الشرك الاصغر. واضح - [00:15:29](#)
فالاسف الان كثير من الناس يأمن على نفسه من هذي الاشياء. وهذا ليس من هدي السلف. فيه شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم
على امته وحرصه عليهم. وهذا مصداق قول الله عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليكم وعلمتم حريص عليكم. بالمؤمنين
رؤؤفا - [00:15:49](#)

الرحيم. ومن فوائد هذا الحديث ان الشرك ينقسم الى قسمين اصغر واكبر. حتى لا يأتيينا احد يقول هذه بدعة. انتم من اين جئتم؟ ان
الشرك ينقسم الى اصغر اكبر. هذي من من خرافات الوهابية. مثلا كما يقولون يعني. طيب او من البدع الوهابية. هذا ليس من من
اختراعات الوهابية ولا - [00:16:09](#)

الاختراعات المعاصرة. هذا الحديث واضح. يقول اخوف ما هو عليكم من الشرك الاصغر. فقلوه الاصغر معناها بمفهوم المخالفة انه
اكبر يفهم منه ان هناك اكبر. وانه معروف عند الصحابة. فالشرك ينقسم الى قسمين - [00:16:29](#)
شرك اصغر وشرك اكبر. الاكبر هو ان يسوى غير الله بالله. فيما هو من خصائص الله مثل ان يصلي الانسان للصنم. هذا شرك اكبر. او
يصلي للضريح او يصلي للقبر. او يصلي - [00:16:49](#)

واضح؟ والاصغر هو تعريفه ما ورد في النصوص انه شرك ولم يصل الى حد الاكبر. يعني الشريعة سمته شركا. ولكن لم تخرج صاحبه
من الملة. مثل هذا النص الذي معنا - [00:17:09](#)

مثل هذا النص الذي معنا سماه شركا ولكنه لا يخرج لا يخرج من الملة لا يصل الى حد الاكبر. والفرق بينهما ان الاكبر يحبط جميع
العمل. بينما الاصغر لا يحبط جميع العمل - [00:17:29](#)
وانما يحبط العمل الذي قارنه فقط. فهو اذا رأى في صلاته تحبط صلاته فقط رأى في صيامه يحبس صيامه. واضح؟ يحبط يعني
يبطل. ومن الفروق بينهما ان الاكبر يخلي صاحبه في النار - [00:17:49](#)

واما الاصغر فلا يخلي صاحبه من نار. وان تعذب عليه فانه يتعذب ثم يدخل الجنة. سواء قلنا بقول ابن تيمية الذي يقول انه لا يغفر
ولا بد ان يعذب عليه اذا لم يتب منه او قلنا بقول الجمهور الذين يقولون انه تحت المشيئة قد قد يعذب له وقد يغفر له وقد يعذب عليه -
[00:18:09](#)

ومن الفروق بينهما ان الاكبر ينقل من الملة وان الاصغر لا ينقل من الملة. هذا ملخص الفروق بين الشرك الاصغر وبين الشركة الاكبر
واعلم هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الشرك الاصغر فسرته بالرياء لا - [00:18:29](#)
تظن ان هذا من باب التفسير بالحصر. وانما هذا تفسير بالمثل. يعني لا يظن ظال انه لا يوجد شرك اصغر الا ايش الا الريال. لان النبي
قال انظر الانسان وقال ما هو الشرك الاصغر؟ قال الرياء. اذا خلاص ما في شرك اصغر الا الرياء. الاسلام ليس بها. هذا كانه هذا -

[00:18:52](#)
مجرد مثال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم مثاله الرياء واضح؟ فهذا من باب التمثيل والا الحلف بغير الله مثلا اتمنى الشرك
الاصغر. وقول ما شاء الله وشئت ولولا - [00:19:12](#)

فلان لما نجونا مثل هذه الالفاظ كما سيأتي ان شاء الله. هذا من الشرك الاصغر يقول الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في سلم
الوصول هي منظومة مشهورة بين الطلبة اه في علم - [00:19:35](#)
توحيد نافعة جدا وان شاء الله سنشرحها باذن الله قريبا يقول والثاني شرك اصغر وهو الرياء فسرته به امام الانبياء. يعني فهو كتابه
تقريبا هو نظم لهذا الكتاب يعني ولغيره من الكتب - [00:19:58](#)

قال رحمه الله قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار رواه
البخاري يدعو الدعاء هنا بمعنى السؤال. يعني يسأله قضاء الحاجات وجلب المنافع ودفع المضار هذا المقصود به يدعو. من مات -
[00:20:18](#)

وهو يدعو وهو يدعو هذي الواو او الحال. وهو مبتدأ والبعد هو خبر والجملة الاسمية في محل نصف حال جملة حالية فالمعنى من

مات حالة كونه يدعو لله ندا من مات والحال انه - 00:20:38

يدعو لله تسمى هذه الواو بماذا؟ بواو الحال. من مات وهو يدعو لله ندا الند هو المثل والشبيه الند كما قلنا هو المثل والشبيه. فلان ند لفان يعني شبيهه ونظيره ومثيله. انت لست ند - 00:20:58

يعني لست مثيل لي ولا ولا تستطيع ان تجاريني. فهمت؟ هذا مثلا يقول طيب المعنى الاجمالي للحديث واضح يخبر النبي لما مات وهو مشرك فانه يدخل النار. اه لماذا ذكر هذا الحديث؟ لاجل ان يخوف من الشرك؟ فاذا علم الانسان ان ان الشرك يوجب دخول النار فهذا يجعل الانسان يخاف من - 00:21:28

ففيه تخويف من الشرك وفيه ان كل من دعا مع الله اي احد نبينا وليا او حيا او ميتا او حجرا او شجرا اي شيء فانه اه جعله لله ندا. نعم. ثم قال رحمه الله ولمسلم عن جابر - 00:21:58

الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله وهو لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. هذا الحديث سبحانه الله يعني كما ذكرت للاخوة في في الدروس السابقة. هذا الحديث - 00:22:18
من اسهل احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. نتقن ولفظا وحفظا وفهما. واسلوبا وتركيبا ودلالة وكل شيء. من لقي الله وهو لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا - 00:22:38

سبحان الله يعني يعني حتى لو اكتفى ان يسلم بالجملة الاولى لفهم منها الجملة الثانية. صح ولا لا منهم مفهوم مخالفة. وهذا فيه حسن اسلوب ابن سلام ووضوح دعوته ووضوح رسالته لانه يخاطب الكل. وفيه ايضا ان الانسان - 00:22:58
يحرص على التوضيح والتسهيل للناس. فيخاطبهم بالفاظ واضحة كما كان. وهذا ليس لا يعيب الفصيح ولا البليغ ولمسلم اي روى مسلم عن جابر ابن عبد الله ابن عمرو ابن حرام الانصاري صحابي ابن صحابي وكان مكثرا من - 00:23:18

هواية الحديث هو احد السبعة المكثرون من رواية الاحاديث. واحد من سبعة من الصحابة معروف عنهم انهم رويوا يعني بالالف وزيادة. مات بالمدينة بعد السبعين وله اربع وتسعون سنة رضي الله تعالى عنه وارضاه. قال من لقي الله يعني - 00:23:38
لا يشرك به يعني لم يتخذ معه شريكا باي نوع من انواع الشرك. قوله شيئا اي سواء كان شركا قليلا او كثيرا سواء كان آا المشرك به آا عظيما او حقيرا ايا كان - 00:23:58

اذا من مات وهو موحد دخل الجنة ومن مات وهو مشرك دخل النار. طيب. ما يستفاد من هذا الحديث في وجوب الخوف من الشرك وانه ليس العبرة بكثرة العمل. وانما العبرة بالسلامة من الشرك. يعني ايش - 00:24:18

يعني ان الانسان قد يكون يعني ما الفائدة ان الانسان يكون عنده ما الوف من الاعمال ولكنه في النهاية مشرك. فهذه لا تنفع بشيء وقدما لما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - 00:24:38

وبالمقابل يأتي موحد ليس عنده كثير صيام ولا صلاة محافظة على الفروض محافظة على الواجبات تارك المحرمات عمله قليل وموحد. فهذا خير عند الله. ويدخل الجنة. وليس معنى هذا التحقير من كثرة الاعمار. بالعكس هناك صيف ثالث - 00:24:58

موحد اعماله كثيرة. فهذا يعني هو الافضل لا شك. ولكن نحن نقارن بين اثنين بين مش بين وقع في الشرك وعنده اعمال كثيرة وموحد اعماله قليلة ايها خير؟ الموحد الذي اعماله قليلة. وافضل من الاثنين موحد اعماله كثيرة - 00:25:18

ثم قال رحمه الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله. هذا الباب مناسبة هنا اه جميلة جدا. الدعاء المقصود بالدعاء هنا دعوة يعني ان يدعو ان يكون الانسان داعية الى التوحيد - 00:25:38

ان يكون الانسان داعية الى التوحيد. لماذا ذكر هذا الباب هنا؟ كانه يقول انت الان في الابواب السابقة عرفت التوحيد. وعرفت فضل التوحيد وعرفت فضل من حقق التوحيد. وعرفت الشرك وانواع الشرك وخطورة الوقوع في الشرك فعليك الان ان تبدأ في الدعوة - 00:26:07

واضح؟ والا تقتصر على نفع نفسك فقط. وتقول انا نجوت وانا المهم اني موحد وتركيت الشرك وهذا يكفي. وترى الناس حوالبك وترى اهلك واقاربك واصدقائك يقعون في الشرك. ولا ولا تكلمهم ولا تدعوهم. هذا من الخطأ - 00:26:27

هذا بالخطأ وينافي وينافي هدي الانبياء. والدليل على هذا قال رحمه الله وقول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا - [00:26:47](#)

من المشركين قل يا محمد للناس هذه اي هذه الدعوة التي ادعو اليها وهي الدعوة الى توحيد والنهي عن الشرك هي سبيلي. اي هي طريقتي ومنهجي الذي اسير عليه. ادعو الى الله - [00:27:07](#)

وما اعظم هذه الجملة! ادعو الى الله. فالداعية الحق الداعي الحق يدعو الى الله. وقد هذا الكلام ويقول هل يوجد داعية يدعو الى غير الله؟ نقول نعم. قد يكون الانسان داعية داعية اسلامية لكنه - [00:27:27](#)

حاله كانه يدعو الى غير الله. كيف؟ لما تقيم انت محاضرة. ولا يحضر عندك الا اثنان او ثلاثة يلقي شخص اخر محاضرة في مسجد مجاور لك فينصرف الناس عنك كلهم ويذهبون ويحفرون عند هذا بالالف وانت لم يحضر عندك الا واحد - [00:27:47](#)

تحزن؟ ان حزنت او غظمت فانت لا تدعو الى الله. انت تدعو الى نفسك هم ذهبوا الى الله. لماذا حزين؟ هم ذهبوا لان ذاك محاضرتهم جميلة وتقربه من الله. لم يذهبوا اليه هو - [00:28:07](#)

القضية ليست يعني ليست تجارة يعني. ليست ليس محل خضرة. انت عندك خضار والناس لا يشترون من عندك والثاني عنده فظل يشترون من عنده هذا لك الحق انك تحزن تغضب قد تكون بطاعتك فاسدة او كاسدة. طيب هذا ليست تجارة وليس لعب اه لعب كورة - [00:28:27](#)

هذا دين. فالناس من اي جهة دخلوا الى دين الله ومن اي باب دخلوا الى الدعوة الحمد لله. سواء بك ولا بغيرك فعندما ان تغضب لهذا انت لا تدعو الى الله تدعو لنفسك. وان زعمت انك تدعو الى الله. لذلك الشافعي له كلمة عظيمة يقول - [00:28:47](#)

ان الناس تعلموا هذا العلم ولم ينسب الي منه شيء. يعني مع انه الف في الكتب العظيمة هذي يقول تمنيت ان الناس يقرأون كتبني ينتفعون بها وينقل علمي للعالمين. ولا ينسب الي منه شيء. لا يقال لا يشترط ولا يهم عندي ان يقولوا هذي الفائدة قالها الشافعي - [00:29:07](#)

او هذا الكتاب الفوي الشافعي او هذا استفدناه من الشافعي يقول لا لا اريد لا يهم. المهم ان الناس يستفيدون. ولذلك عندنا في كتب التراث كتب كثيرة لا يعرف مؤلفوها. مثل مثل البناء الذي شرحناه قريبا. لا مؤلفه مجهول. وما ضره شيء. قد يكون سبب لدخول الجنة واحنا - [00:29:27](#)

لا نعرف فاذا يعني هذه الجملة عظيمة جدا. يعني لو لم يخرج الداعية او طالب العلم في هذا الدرس الا من هذه الجملة فقط ادعو الى الله. جملة فعلية ادعو الى الله. تدعو الى الله لا تدعو الى نفسك. لا تدعو الى الجماعة - [00:29:47](#)

الجماعة الاسلامية الفلانية لا تدعو الى حزب لا تدعو الى الرئاسة لا تدعو الى جاه لا تدعو الى دنيا مثل بعض المبتسمين الى بعض الدعوات الاسلامية تجده اذا ذهب الى جماعة اخرى يغضبون عليه - [00:30:07](#)

يعني وكأن الامر نادي كرة قدم. هذا هذا لا دين هذا لا تتعاملوا مع هذه الامور كأنها يعني امور دنيوية. الانسان مثلا مع الاخوان المسلمين ثم تركهم وذهب مع جماعة التبليغ. مثلا يغضبون عليه والعكس بالعكس اذا خرج من جماعة تبليغ وذهب الى جماعة الاخوان المسلمين - [00:30:27](#)

ايضا يغضبون عليه. هذي من الحزبية المقيتة هذي. هذا خطأ. المهم ان يكون مهتديا ويكون مصليا وصالحا. سواء كان مع جماعة ام مع الجماعة كلنا نتعاون على البر والتقوى وكلنا نريد ان نصل الى الخير يعني. وهذي من هذي من - [00:30:47](#)

اشكاليات الجماعات انها سببت هذه الحزبية او الحساسية. نعم. على قصيرة اي على علم والبصيرة هي المعرفة التي يميز بها الانسان بين الحق والباطل تبصر له الطريق. وهذا فيه رد على الجهال. الذين يقولون يجوز للانسان ان يدعو بدون علم - [00:31:07](#)

انسان بدأ يصلي امس. فندفعه اليوم ليقف بين الناس ويلقي عليهم موعظة. هذا خطأ هو امس بدأ يصلي. كيف تحول الى داعية؟ لا بد من علم. واضح؟ فهذا يعني مخالف لمنهج السلف ولهدي الانبياء. الانبياء كانوا يدعون الى الله على بصيرة. اي على علم وعلى برهان. برهان عقلي وبرهان شرعي - [00:31:37](#)

ومن اتبعني اي من امن بي. يعني من امن بي كما انا ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبع كذلك يدعو الى الله على بصيرة. واضح ويحتمل ايضا ان معنى الاية انا واتباعي على بصيرة. انا واتباعي على بصيرة - [00:32:07](#)

ولا تعارض بين المعنيين. كلاهما صحيح. وهذا يختلف باختلاف الوقف. هل تقف هكذا؟ قل هذه سبيلي ادعو الى الله ثم تقف ثم تبدأ على بصيرة انا ومن اتبعني. واضح؟ ويجوز ان تقرأ هكذا. قل هذه سبيلي - [00:32:34](#)

ادعو الى الله على بصيرة ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي كذلك من اتبعني يدعو الى الله على بصيرة. واضح؟ فهو يختلف باختلاف الوقف يعني. وسبحان الله اي وانزه الله واقدسه ان يكون له شريك في ملكه. نعم. اذا اه هذه الاية - [00:32:54](#)

مناسبتها للباب واضحة الترجمة هي الدعاء اي الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله يعني الى التوحيد الاية تتحدث عن الدعوة. وانه منهج الانبياء. فهذه الاية فيها فوائد عظيمة جدا. ان الدعوة الى التوحيد هي طريقة الرسل - [00:33:24](#)

وهذا فيه رد على الذين يقولون يقولون يعني الناس لا يحتاجون الان ان ندعوهم الى التوحيد و يعني يجب ان نحذر من المعاصي ومن ومن ندعوهم الى الاخلاق ونحو ذلك - [00:33:44](#)

يزهدون في الذين يدعون الى التوحيد. واضح؟ وهذا مخالف لهدي الانبياء. ومن فوائد هذه الاية وجوب العلم للداعية. وانه لا يجوز له اصلا ان يدعو على جهل. يأثم حتى ولو اصاب الحق - [00:34:04](#)

يعني حتى لو قال لهم كلاما صحيحا لكن على عماها يعني. على عماها من رأسه طيب فحتى لو اصاب الصواب فانه يأثم لماذا؟ لانه يتكلم بدون علم. وفيه وجوب الاخلاص في الدعوة وان تكون دعوة الداعية الى الله. لا الى نفسه ولا الى حزب ولا الى الرئاسة - [00:34:23](#)

ولا الى الدنيا ولا لاي شيء. وفيه نعم فيه وجوب ابتعاد مع المشركين اه اي لا يصير منهم في شيء. نعم. ثم قال عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول - [00:34:47](#)

اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله. فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم في يوم - [00:35:17](#)

في كل يوم ليلة فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم. فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واثق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب - [00:35:27](#)

معاذ ابن جبل ارسله النبي صلى الله عليه وسلم داعية الى اقليم اليمن. ومعاذ تعلم الامامة بالحلال والحرام فهو فقيه عالم. ولذلك وقع الاختيار عليه. لم يرسل اي احد. وهذا يدل على ان على وجوب العلم للداعية - [00:35:45](#)

وانه لا لا لا يرسل اي احد للدعوة كما يحصل الان. او يرسل بالواسطة بالمعارض. يعني لان فلان اعرفه يعني ارسله لاجل ان يدعو له. لابد ان يكون يعني هذه مسؤولية اختيار الداعية الصحيح. اه - [00:36:05](#)

بعث معاذ يعني ارسله الى اليمن. اليمن هو الاقليم المعروف في جنوب الجزيرة العربية. وكان ذلك في سنة عشر من الهجرة واطليم اليمن اوسع من مصطلح اليمن المعاصر. فهو يشمل جنوب السعودية واليمن المعاصر - [00:36:25](#)

اوسع من من المفهوم الدولي لليمن. واضح؟ يعني جنوب السعودية منطقة عسير هذي تاريخ يقال لها يمن شهادة ان لا اله الا الله يجوز في شهادة وجهان. يجوز شهادته وشهادتان. اذا قلت شهادته تكون اسم يكن - [00:36:45](#)

اسم يكن مؤخر. واذا قلت شهادة يكون خبر وكذلك اولا يجوز اول واول على حسب. فليكن اول شهادة سيكون اول الاسم وشهادة الخبر. ويجوز العكس اوله شهادته. فيكون اوله هو الخبر المقدم وشهادة - [00:37:09](#)

اسم مؤخر. وفي رواية للبخاري الى ان يوحدوا الله وهذا فيه تصريح بلفظة التوحيد. لا كما يظن كريم الجهالي يقول يعني انتم دائما تقولون التوحيد التوحيد توحيد يعني هذه الكلمة يستهزئ بها وهي واردة في النصوص هذه الكلمة واردة في النصوص يعني - [00:37:42](#)

كما في هذا الحديث. اطاعوك يعني انقادوا. افترى افترض عليهم يعني اوجب عليهم. صدقة. المقصود صدقة هنا ايش الزكاة فهذا فيه فائدة ان انه يطلق على الزكاة صدقة. بخلاف ما نفعله نحن نحن نطلق الا على النافلة. وهذا صحيح -

00:38:02

هذا استعمال صحيح لكنها في الشريعة ايضا تطلق على الزكاة. اياك اياك هذه كلمة تحذير. اياك وكرائم اموالهم. يعني من كرائم اموالهم. كرائم جمع كريمة. وهي خيار المال ونفائسه. يعني اذا اخذت الزكاة من اموالهم من - 00:38:22
الابل ابو الغنم وهكذا فلا تأخذ افضل الابل التي عنده ولا تأخذ اردأ شيء. وانما خد من الوسط لانك اذا اخذت افضل امواله اضررت بصاحب المال. وان اخذت الرديء لم ينتفع به الفقير - 00:38:42

وانما تأخذ بالوسط. ثم قال واتق دعوة المظلوم. هذي من النصائح التي نصح بها معاذ النبي صلى الله عليه وسلم على ما ارسله الى اليمن قال له يعني كن عادلا في تعاملك معهم وفي اخذ الزكاة وفي كل شيء واتق دعوة المظلوم اي احذر من دعوة المظلوم احذر منها - 00:39:05

لماذا؟ لانه ليس بينها وبين الله حجاب. يعني ليس بينها وبين الله حاجز. تصل الى الله مباشرة. يعني لا ترد. قال اهل علم حتى ولو كان المظلوم كافرا. فان دعوته مستجابة. وهذا من عدل الله - 00:39:25
الى الى الديار يوم الحشر نمضي وعند الله تجتمع الخصوم. اما والله ان الظلم وما زال المسيء هو الظلوم الى الديان يوم الحشر نمضي وعند الله تجتمع الخصوم. يقال هذا قاله يعني احد - 00:39:45
في السجن طيب اه نختتم بذكر فوائد هذا الحديث فيه مشروعية ارسال الدعاء الى الى البلدان للدعوة الى الله. وهذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ما زالت مستمرة. واعجبني مرة اني - 00:40:05

التقيت باحد المشايخ في في بريطانيا. من من المغرب داعية من المغرب. وحدثني شيء عجيب جدا يعني قال لي وزارة الاوقاف المغربية تبعت كل سنة ما لا يقل قال لي عن اربع مئة وخمس مئة داعية في انحاء - 00:40:25
اوروبا كاملة يصلون بالناس في التراويح ويلقون عليه المواعظ والدروس ويعلمونهم دينهم. على نفقة وزارة الاوقاف في المغرب. كل سنة شهر كامل وهذا شيء يعني يشكرون عليه في الحقيقة. وشيء يعني جهد صراحة جهد يعني - 00:40:45
عظيم دول الخليج لا تفعل هذا. مع كثرة مواردهم وكثرة خيراتهم. ومقارنة يعني بدول المغرب العربي هذا مكلف يعني كم كم داعية ولهم مكافآت ولهم مستحقات وهكذا تشجيعية يعني هذا امر يفرح جدا يعني. اذا هذا فيه مشروعية ارسال الدعاء وفيه ان اول واجب في الدعوة - 00:41:05

هو الدعوة للتوحيد اهم من الدعوة الى الاخلاق واهم من الدعوة الى ترك المعاصي والذنوب الاخرى. آآ وفيه بيان معنى وفيه ان مخاطبة العالم ليس كمخاطبة الجاهل. لانه قال انتبه انت تأتي قوما اهل كتاب - 00:41:35
ان هؤلاء ليسوا جهال ليسوا مثل مشركي قريش ليس عندهم حضارة انت ستذهب الى اليمن. عندهم حضارة ثلاثة الاف سنة. حضارت يعني الاف وعندهم هم اصلا المبتدأ عندهم دين وعندهم كتاب وعندهم رسول. فهم ليسوا بجهال. فيجب ان تكون مستعدا - 00:41:55

فهذا فيه مراعاة حال المدعو وفيه التدرج. لانه قال فان جابوك فاخبرهم. وان جابوك فاخبرهم. وفيه من الظلم وفيه ان دعوة المظلوم مستجابة ولو كان عاصيا. وفيه فوائد كثيرة جدا تظهر لمن تأملها - 00:42:15
هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:42:43